إنشاء مجتمع ديمقراطي عادل

مهيوب الكمالي

● هذا الهدف السياسي الرفيع سطرته لنا الثورة اليمنية صبيحة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م استلهم الثوار من معاناة شعبنا الذي عانى عقوداً من الزمن الظلم والكبت والحرمان والاستعمار لنستبق به العديد من بلدان العالم النامي، ونلج من خلاله إلى عصر الدول الديمقراطية من بلد الإيمان والحكمة بلد الشورى والتحرر من الاستبداد والقهر الاستعماري

هاهم أبناء اليمن قبل ٤٢ عاماً يدكون عروش الجبروت، يوحدون إرادتهم ويلحقون بالحكم الفردي الهزيمة النكراء ويصيغون لنا تلك الأهداف النبيلة، منها الهدف الرابع الذي عبر الثوار فيه عن إرادة شعب تصلبت قواه الخيرة لتصنع لنا يوما من الدهر بتلك الأيادي السخية التي أسقطت إلى الأبد حكم الكهنوت ثم الحكم الاستعماري، وإذا تأملنا مفردات الهدف يتبين لنا بوضوح أن قيادة الثورة استوعبت الظروف المحيطة باليمن وشخصت الوضع السياسي القائم بدقة متناهية فاختارت اللفظ الأول للهدف (إنشاء) لأن الديمقراطية كمفهوم ومبادئ لم تكن موجودة في عهد الحكم الفردي أو الاستعماري في الوطن، ولا بد من إقامة هذا النظام السياسي الديمقراطي للتعاطي مع المتغيرات الحاصلة في النظام العالمي.

لقد أتقن الثوار صياغة الهدف بانشاء مجتمع ديمقراطي لادراكهم بأن المجتمع الذي عاش تحت الاستبداد والاستعمار بحاجة إلى إعادة تأهيل حتى يصبح المجتمع الجديد قادراً على ممارسة واجباته الوطنية، ونيل حقوقه الديمقراطية كاملة دون قهر أو ظلم اجتماعي.

وبعد أن رسم للثورة في الهدف الأول للثورة السبتمبرية التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وبناء جيش وطني لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها في الهدف الثاني ورفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعيا وسياسيا وثقافيا جاء التأكيد على انشاء المجتمع الديمقراطي الذي يسوده مبدأ العدالة ويستمدة انظمته من روح الإسلام الحنيف ليكون بذلك خالياً من الصراعات الضيقة كالمذاهب والقبلية وغيرها.

ومنذ ٤٢ عاما انطلقت بجدارة مسيرة التحرر من مخلفات الاستبداد والاستعمار وتم بخطوات متدرجة انشاء المجتمع الديمقراطي العادل ليسقط من خلاله كل مخطط استهدف أو تآمر على الوطن.

وعجلت هذه المسيرة من تحقيق وحدة الوطن بعزيمة وإرادة قائد المسيرة فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي أحسن إدارة الثورة ثم الدولة الموحدة واستنهض القوى البشرية الحية واستخرج الثروات المطمورة وعمل على ترسيخ البنيان للمجمع الديمقراطي العادل الذي نعيشه اليوم.

وفي ظل رعاية الأخ الرئيس للنظام الديمقراطي العادل برزت قوى المجتمع المدني تنمو باضطراد كأحزاب ومنظمات جماهيرية ونقابات واتحادات مهنية وابداعية وجمعيات تعاونية وخيرية ومنظمات حكومية وغير حكومية وصحافة حرة وصولا إلى المجتمع الديمقراطي العادل.

ولنا أن نفتخر بتحقيق أهداف الثورة ومضي المسيرة بقيادة الأخ الرئيس نحو شاطئ الأمان والتقدم صوب الغايات النبيلة للثورة اليمنية في ملاحم وطنية من الانتصارات المتلاحقة على مخلفات الاستبداد والاستعمار حتى تصلب عودة الثورة لحماية مكاسبها ومصالح الشعب اليمني وأمن واستقرار اليمن الموحد .

دلالات الانتصار العظيم

طارق عبد الملك الشوافي

● مبروك لقائد النصر وباني الوحدة وحاميها ولحكومتنا وشعبنا اليمني النصر الكبير بإخماد فتنة الحوثي " ثاني فتنة بعد فتنة الانفصال، والتي جاءت وفي طياتها الفشل والهزيمة والمحملة بمحاولة يائسة لإظهار ظالم قد دفن في ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م أراد اشعالها أعداء الحرية والديمقراطية والاستقلال والوحدة، إلا أن الأوفياء كانوا لها بالمرصاد، والنصر جاء مع اقتراب الاحتفال بأعظم مناسبة وطنية، نعم الجميع يعلم أن الـ٢٦ من سبتمبر هو يوم الفجر الخالد الذي يحمل في طياته العطاء المستمر المليء بالآمال والطموح والأهداف السبتمبرية التي تسعى من خلالها القيادة للوصول إلى تحقيق أعلى مراتب الحياة الكريمة، رغم بعض التحديات التي تواجه بلادنا إلا أنها لن تؤثر على إرادة شعب يؤمن بحقه الوطني في ظل حنكة وذكاء ابن اليمن حامي ثورتنا، نعم إن بعض التحديات المفروضة علينا لن تزيدنا إلا قوة وتنمية الحس الوطني بالدفاع عن وحدة اليمن باعتبار الأزمات كالنار التي تحرق الأرض فتعود أخصب وهنا فرصة لأناشد أبناء اليمن الديمقراطي بأن عليهم دعم وتوحيد الصف الوطني بالالتزام وبالطاعة والولاء لقائد المسيرة الوحدوية وتنمية صدق الانتماء للوطن بصدق واخلاص وأمانة حتى تتحد جميع الجهود في تسيير وتحديث وتطوير وحماية جميع الاصلاحات والانجازات التي تنصب خدماتها لجميع أبناء اليمن وذلك حفاظاً واستمراراً للبقاء على ذات وتاريخ وحضارة وأصالة اليمن، فذلك بطبيعة الحال يمنع العراقيل المصطنعة التي يحاول ضعفاء وأمراض النفوس زرعها أمام بناء اليمن في محاولة فاشلة في التشكيك بقدرات هذا البلد وما تحقق ويتحقق وما عليهم إلا أن يؤمنوا بالمنجزات والنهضة والتطورات التي هي في الميدان يرونها بأعينهم، ولا داعي للمزايدة، فهي التي لاتحصد أي فائدة فيكفي أن أهداف ثورة الـ٢٦ من سبتمبر انتشرت وتحققت وتحقق الكثير ويصعب الحديث عنها، لكن يكفينا فخراً أن حلم أبائنا وأجدادنا قد تحقق وهو أعظم هدف سبتمبري هو تحقيق الوحدة الوطنية التي وجدت لتبقى، نعم أختم ما كتبته بالتقدم مرة أخرى وأبارك بأحر التهاني والتمنيات لقائد اليمن الرمز فخامة الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله ولحكومتنا وشعبنا اليمني أينما كانوا.

سلطة القضاء ودور الإعلام

المحامي/ خالد عبدالهادي السقاف

■.. تبدأ اليوم في المعهد العالي للقضاء حلقة النقاش الأولى بعنوان (القضاء والإعلام) تحت شعار (نحو شراكة فاعلة لتحقيق العدالة) والتي تنظمها وزارة العدل علي مدى يومين متتاليين ،وهي مبادرة ايجابية يشكر عليها من ابتكر الفكرة وشارك فيها ،كونها تأتي في ظروف نحن أحوج ما نكون لإيجاد أجواء حوار بناء والالتقاء عند مواقف مشتركة تهم الجميع وتخدم القضايا الوطنية المتصلة بالمصلحة العامة.

وبديهي ان تحقيق العدالة هدف وغاية يطمح لتحقيها كل المواطنين فرادى و جماعات بكل تشكيلاتهم السياسية والنقابية، وهي مسئولية تقع على عاتق الجميع في اطار تنظيمات السلطة وخارجها.

ولعل الصحافة من أهم تشكيلات المجتمع التي ينبغي ان تضطلع بدورها في تبني قضايا المواطنين والدفاع عن مصالحهم وكشف مواطن الخلل ومرابع الفساد وقد اطلق على الصحافة مجازا صفة السلطة الرابعة لأهمية دورها وضرورة استقلالها وعدم خضوعها لأي ضغوط او تأثيرات تجعلها تابعة وغير مستقلة.

وإذا كان مرفق القضاء هو أداة تحقيق العدالة ،فإن جهات أخرى ينبغي إشراكها لأداء دورها نحو شراكة فاعلة لتحقيق العدالة ،أهمها الإعلام بمختلف وسائلة وخاصة الصحافة والتي يمكن ان تقوم بدورها ليس في الاقتصار على نشر الشكاوى وتصيد أخطاء بعض قضاة المحاكم والتشهير بالقضاء وبما يسيئ لسمعة البلاد، ولكن دور الإعلام والصحافة خصوصا ينبغي أن يتمثل في نشر الوعي القانوني وبث المفاهيم الشرعية والقانونية لإرشاد القراء لاستعمال حقوقهم الدستورية والقانونية وضرورة اللجوء إلى القضاء في حل منازعاتهم بدلا من استعمال وسائل العنف والانتقام والثأرات ،وتبصير المواطنين إلى الوسائل القانونية لرفع الظلم عنهم سواء قبل الحكم كطلب رد القضاة وأعضاء النيابة العامة ومنعهم من الاسترسال في نظر قضاياهم التي يخشون ميل القضاة وجنوحهم وذلك وفقا للضوابط والشروط المتطلبة قانوناً، او بعد الحكم في مخاصمة القاضي إذا ارتكب خطأ مهنيا جسيماً يستوجب مساءلته وإلغاء حكمه وتعويض المواطن ماديا عما لحقه من ضرر بسبب الحكم او القرار القضائي ،وغير ذلك من الوسائل المرسومة قانونا فيما لو استعملها المواطن لما احتاج الى نشر الشكاوى في الصحف وإساءة سمعة القضاء ،فضلا عن حق المتقاضين في استعمال كافة الطرق الأخرى للطعن في الأحكام والقرارات القضائية.

إن دور الإعلام والصحافة عموما أهم بكثير مما ينشر في الصحف والمجلات من شكاوى وتشهير ،ولايدرك القائمون على تلك الصحف ان لاجدوى من ذلك ،ومن الجهل ان توجه لوزير العدل الذي لاسلطة له على عمل القاضي وهذه من المفاهيم الجديرة بالتنويه في الصحف ،وهي من مهام الصحافة وكم من مواطن يهدد القاضي بأنه سينشر شكواه في الصحيفة بدلا من ان يستعمل حقه المكفول قانونا في الطعن بالأحكام والقرارات القضائية.

صحيح أن القضاء غير منزه عن الأخطاء، لكن تصحيحها ليس بالطريقة التي نراها يوميا في الصحف من الشكاوى، وصحيح ان حرية الصحافة مكفولة في الدستور والقانون، لكن ثمة ضوابط هي التي تحكم مساحة التعبير عن الرأي وحرية النشر.

إذن فالشراكة الفاعلة بين القضاء والإعلام يجب ان تتجسد في السعي لتحقيق العدالة وتعزيز حكم القانون ،ولن يتأتى ذلك إلا بوجود سلطة قضائية مستقلة فعلاً، وهو ما ينبغي ان تتبناه وسائل الإعلام وتدافع عنه كونه صمام الأمان لحماية مسار الديمقراطية وحقوق الإنسان.

فهل آن الأوان لتغيير الخطاب الإعلامي تجاه القضاء لما يخدم تحقيق العدالة ؟ هذا ما نأمله والله من وراء القصد.

العلم أمانة وسلوك

ماجد البكالي

● المعروف عن الجامعات أنها متعة النخبة المثقفة الواعية والرائدة في المجتمع وهي محطة تترسخ فيها القيم الوطنية والاخلاقية والدينية ، جوها المعرفة والمعلومة صرحها ، حرم يناشد روح المسؤولية في من يلتحق به والحياة الجامعية هي الفترة الذهبية في حياة الطالب يخرج منها بأينع ثمار الوعي والعلم والمعرفة ليقدمها لمجتمعه ويخدم بها وطنه.

طلاب الجامعات هم القدوة في السلوك الحضاري والتعامل الخلاق .

غير ان ممارسات خاطئة وسلوكيات شاذة يمارسها طلاب لا أفضل ان اقول عنهم زملاء يخل بمفهوم الجامعات ويبدل النظرة الى الطالب الجامعي ومن أمثلة السلوك الشاذ والمشين ان تتحول جدران الكليات الداخلية الى وسيلة تواصل بين المعجبين والمتصارعين على السواء يا للأسف اهذا الطالب وتلك الطالبة بناة الغد وامل المستقبل ومن تلقى على كواهلهم مسؤولية بناء الوطن تتحول أهدافهم السامية لتعبر عن قيم ساذجة وعلاقات رائعة ومصالح تافهة.

فقدوا الوازع الديني والقيمي وتناسوا هذا الوطن وان بناءه أمانة في عنق كل منهم واداء هذه الامانة لن يتأتى الا بالتسلح بالعلم والمعرفة واحترام حرمة المكان وحماية الاخلاق والقيم ، لقد استعاضوا عن هذا كله بعبارات الحب والغرام على جدران بيضاء نقية لا حول لها ولا قوه الا انها تهيئ نفسياتهم وتمنحهم نوراً وحباً للعلم .

والأغرب من هذا وذاك أن اللغة العربية لم تعد وحدها لغة تخاطب هؤلاء المحبين الذين زين لهم الشيطان عملهم فأغواهم بل ان من امتلك مفردات من اللغة الانجليزية لم يحفظ الا عبارات يوظفها في التعبير عن مشاعره كما يزعم ، فلغة تخاطب المعجبين عبر الجدران صارت باللغتين العربية والانجليزية .

لا يرتقى شعب الى أوج العلا ما لم يكن بانوه من ابنائه

وصناع الوطن رجال اكفاء اصحاب خلق نبيل وقيم وولاء شعارهم الجد والعمل .

لله درك يا سبتمبر

خالد عبدالله الحيمي

● يقال إن التاريخ يعيد نفسه، ولو عدنا إلى ماقبل اثنين وأربعين عاماً بالتحديد نرى أن أبناء الوطن الشرفاء قد حققوا انتصاراً هو الأفضل على مستوى الجزيرة العربية والمتمثل في ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة عام ١٩٦٢م وتمكنوا من دحر النظام الإمامي البغيض الذي خيم على اليمن لعهود طويلة موقفاً لعجلة التقدم والنهوض العلمي بالبلد .

وها نحن في سبتمبر ننعم باحتفالات ميلادها الثاني والأربعين وخصوصاً بعد أن تمكنت قواقل الأبطال من إخماد فتنة تمرد المدعو الحوثي الذي أراد أن يعيد عقارب الساعة إلى تلك الأيام المظلمة.

وكون الفكرة التي ظهر بها المتمرد وأعوانه فيها نوع من الغوغائية تعتريها أساليب الفرقةالدينية والمذهبية الضالة باطلة مما حدى بالوطنيين بكافة فئاتهم إلى الالتفاف كعادتهم حول القيادة الحكيمة والسير من أجل دحر التمرد بكافة أشكاله.

إن الدماء الزكية التي سالت خلال إخماد حركة التمرد لا تختلف عن الدماء التي قدمها رجال الثورة قبل ما يزيد عن أربعة عقود من الزمن والتي لا تزال أسماؤهم تسمو مرفرفة في سماء الوطن وينعم أبناؤهم بخيرات هذا الوطن المعطاء.

إن كافة شرائح المجتمع اليمني وبعد أن تحققت وحدته الوطنية في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م ودحر فرقة الردة والانفصال في حرب صيف ١٩٩٤ أصبحت تتطلع إلى غد سعيد، وهنا يجب على كافة شرائح المجتمع خاصة أحزاب المعارضة والقوى الوطنية والشعبية الانضمام إلى صف القيادة لرسم الخطوط العريضة والجادة والصادقة المتجردة من كافة الحزازات والعمل بشفافية من أجل هذا الوطن والرقي بمصالحه العامة كونها ستنعكس على حياة أبنائنا، الذي نأمل أن يكبروا ويكبر الوطن في أعينهم وقد استطعنا أن نغرس في نفوسهم حب الوطن .

فلله درك يا سبتمبر وما أحوجنا إلى أن نحتفل بذكرى أعيادنا الوطنية وبلدنا ينعم بالخير والرخاء والسعادة.

ورحم الله شاعر اليمن الكبير محمد محمود الزبيري حين قال:

بحثت عن هبة أحبوك ياوطني
فلم أجد لك إلا قلبي الدامي

عبقريات الانترنت

أحمد محمد الحربي

● قبل ثلاثة عقود من الزمن .. كان النشاط الاكاديمي ليس محدوداً وحسب بل متعثر الولادة والنشأة وعدد حاملي الشهادات الجامعية من أبناء الوطن لا يتجاوز المئات من مختلف التخصصات العلمية .. وكانت الشكوى المرة من ضعف أداء الجهاز الاداري وعدم القدرة على استيعاب مدخلات التنمية ، وانتشار الأمراض الادارية يعود إلى سبب واحد ظل يكرر باستمرار حتى من قبل أولئك الاخصائيين الذين عملوا في مختلف مجالات النشاط ودوائره ، وهو ضعف أو محدودية الكوادر المؤهلة والمدربة .. وجاءت بعض الدراسات المتخصصة للجهاز الاداري في منتصف سبعينات القرن العشرين تقول إن نسبة حاملي الشهادات الجامعية من مجموع العاملين في الجهاز الاداري والقطاعين العام والمختلط.. لا يتجاوز ١,٥٪ ، في الوقت الذي كانت فيه الدولة هي قطاع العمل الوحيد في البلاد .. وعلى قلة عدد الخريجين حينها فقد أسسوا لهم ناديا وعقدوا مؤتمرهم الأول .. وكانوا بمثابة نيازك مضيئة في تاريخ البلاد ومؤثرين على مجريات التطور .. الأمر الذي دفع بالدولة إلى تبني سياسات وإجراءات داعمة ومشجعة لزيادة عددالخريجين .. وخصصت (بدل) يضاف إلى الاجور والمرتبات أسمته بدل تخرج مثل ٣٠٪ من قيمة الاجور المعتمدة. تشجيعاً من الدولة للإلتحاق بسلك التحصيل العلمي والاكاديمي العالي..

لم تمض سنوات حتى تكاثر عدد الخريجين وحمل بعضهم تطلعات أكبر من قدراتهم .. وبرزت ظاهرة البحوث "والدراسات" والتأليف.. وأنساق عدد نحو ما أطلق عليه بالقص واللزق.. وازداد عدد من يقوم بذلك .. ووفقاً للمثل القائل "الأعور في بلاد العميان فكيهة" .. ازداد القص و اللزق وظهرت كتب تتحدث عن الاقتصاد النهري في اليمن .. أو حساباته بسبب القص واللزق .. وذهب البعض للتندر على آخرين بالقول - إن اعلانات علقت على أبواب سكنهم تقول - ممنوع الازعاج فنحن في تأليف - وكل ذلك الذي حدث أساء للنشاط الاكاديمي وللنشاط البحثي والدراسات المقارنة باعتبارهما أنشطة عملية جادة يعول عليها تجاوز عتبات التخلف وتصحيح مسارات التطور بما تقوم به من كشف للسلبيات والمعوقات في النشاط والعمل الموجه اليه البحث.. وبما توصي به نتائج الابحاث والدراسات من توصيات تتعلق بالسياسات " والأهداف والاستراتيجيات الاجرائية والأخذ بها..

ودار الزمن دوراته دون توقف ولا حدود لها .. وتكاثر عدد الخريجين ليس فقط من حملة الشهادات الجامعية.. بل وحملة الشهادات العليا لمختلف التخصصات وامتلأت الكليات والمعاهد والمراكز العلمية بحملة ألقاب الدكتوراه أما حملة الشهادات الجامعية فيعج بهم سوق العمل .. والمئات منهم يعانون من وطأة البطالة السافرة وسعداء الحظ بشكون من البطالة المقنعة ونشطت الأعمال الخاصة وتوسعت كأعمال المحاماه، والمحاسبة والصيدلة والعيادات والمستشفيات الطبية .. وأعمال الاستشارات الإدارية وغير الإدارية وانشئت الجامعات والمعاهد ومراكز التأهيل والتدريب الخاص .. وظهر في المجتمع خبراء محليون ووطنيون في مجالات شتى .. وفتحت أبواب التنافس بين فروع الجامعات والمعاهد والمراكز والهيئات الخارجية والمحلية.. في مجالات التدريب الاداري وفروعه والأبحاث والاستشارات، وعرفت هيئات ومؤسسات وطنية ، وأفراد يقومون بالتدريب والبحث وتقديم الاستشارة منفرداً، ولا يستغرب أي موظف شاءت الأقدار أن يلتحق في برنامج تدريبي .. فيجد وجهاً واحداً يقوم بمهام وأعباء التدريب وتنفيذ البرنامج لمدة أسبوع أويزيد يطل بوجهه في الثانية ظهراً وينتهي في الخامسة مساً من كل يوم .. يدرب في كل الموضوعات التي يتضمنها البرنامج ويخرج المتدرب لايفقه شيئاً، وهذا واقع الحال..

ولا يأخذ أيامنا العجب العجاب . إذا فارق شخص ما، وهو يعاني من كبوات المعرفة وعدم القدرة على فهم الأشياء وتوصيلها للغير.. و.. و..

وتجده بعد أيام معدودات وقد أصبح الشاكي الباكي عبقري زمانه يحمل حقيبته بيده، وبداخلها موضوعات شتى ، عن الاستراتيجية والقرار الرشيد والقيادة المتكاملة والاداري الشامل .. والجودة الشاملة .. وعواقب التنظيم الهرمي والبيضاوي .. وأخرى عن التنمية الادارية وتنمية الموارد البشرية والبحث الموجه للعمل والبحث العلاجي .. وفي صفحات كل موضوع أو ملحقاته..ترى أشكالاً هندسيةمختلفة.. وسطوراً عليها خطوط فسفورية.. وعناوين بحروف كبيرة الحجم وكتابات متنوعة الخطوط .. من النسخ إلى الرقعة.. وبالخط الكوفي وغيره .. لايأخذ أيامنا الانبهار والعجب أو الاستغراب .. ولايسأل كيف حدث هذا ومتى كان التحول وكيف أصبح هذا الشخص بهذه العبقرية، المنظمة المتفاعلة، الكاملة..قابضة على درب المعرفة ومسيطرة على مسارب العلم..مثل هذا أو ذاك.. ماهو إلا عبقري الانترنت.. عرف الطريقة إلى العبقرية في الزمن الرديء والغفلة تعلم لساعة أو أكثر كيف يدخل إلى موقع العلم وشؤون المعرفة .. وأخذ منها مايريد فهي متاحة بأدق التفاصيل وآخر مبتكرات العلم والمعرفة.. ورصها ليكون عبقري أمامك.. تعرفه بسرعة الضوء .. عندما لا تجد ما يثير هواجسك واهتمامك في أمور حياتك .. فهو مع ما قام به من ترتيب.. فاقد لكل خيوط التعامل مع الواقع المعاش.. ناهب مهنة وصنعه.. رقم إذا كان حوله أصفار.. لايفيد الواقع ولا العلم ولا يعلم كيفية تطوير ما جمعه لمعالجة ظاهرة في نطاق بيئة العمل التي يمثلها .. لا تقلده إذا لم تملك مفاتيح الحل ولا تستطيع كتابة الوصفة المطلوبة للعلاج..